

جامعة الأنبار  
كلية العلوم الإسلامية  
وحدة الدراسات الإسلامية والتحقيق

((الفساد الإداري والمالي معول لهم  
الأخلاق وإفساد الذمم))

إعداد

أ.د محمد نبهان إبراهيم الهيتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله  
وصحبه أجمعين:

وبعد: فقد أمرنا ديننا أن نصلح ما فسد من أحوالنا وأن يكون أحدنا مرآة لأخيه، فإن  
وجد فيه خيراً أيده ونصره وإن وجد فيه غير ذلك أعانه على إصلاح ما وقع فيه من  
خطأ حتى ننشئ مجتمعاً فاضلاً تسود فيه الأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة ...

وإن من السلبات التي أخذت تنتشر بين أبناء مجتمعاتنا هذه الأيام ظاهرة (الفساد  
الإداري والمالي) ...

فكان لزاماً على من يتصدى للإصلاح في وقتنا الحاضر \_ خصوصاً القيادات الإدارية  
في مفاصل الدولة والمؤسسات الدينية والتعليمية \_ أن يقول كلمته وأن يبين أسباب

بالدين والتقوى والإخلاص والخوف من الله عز وجل الذي يدفعهم دفعاً نحو النزاهة  
والصلاح والعدل وتجنب أكل أموال الناس بالباطل ...  
وأخيراً أوردُ بعضاً من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تنهى عن أكل أموال  
الناس بالباطل:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
(لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، إِلَّا طَوَّفَهُ اللَّهُ إِلَى سَعِ أَرْضِيْنَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). صحيح مسلم: ٩٨/٥ رقم الحديث (٤١٤٣).

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ  
خَيْبَرَ، أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: فَلَانَ  
شَهِيدٌ، فَلَانَ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: فَلَانَ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ  
عَبَاءَةٍ -» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اذْهَبْ  
فَنَادِ فِي النَّاسِ، أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ» ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ:  
أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ). صحيح مسلم: ١٠٧/١ رقم الحديث  
(١١٤).

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَأْتِي  
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ، أَمِنَ الْحَلَالَ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ».  
صحيح البخاري: ٥٥٥/٣ رقم الحديث (٢٠٥٩).

٤- عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَا مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكْتَمْنَا مَخِيطاً، فَمَا فَوْقَهُ كَانَ  
غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». صحيح مسلم: ١٤٦٥/٣ رقم الحديث  
(١٨٨٣).

هذه الظاهرة وصُورَها والنتائج الوخيمة التي تترتب على انتشارها بين أفراد المجتمع... لذا فقد رأيت من المناسب أن أشارك ولو بجزءٍ يسيرٍ في التنبيه على خطورة هذا المرض الذي أخذَ يَنْخَرُ في جَسَدِ الأُمَّةِ من حيث لا نشعر..

وبدايةً لابد من بيان مفهوم الفساد الإداري وهو (إستغلالُ السُّلْطَةِ العامَةِ لتحقيقِ المصالحِ الخاصة، كأن تُسْتَعْلَ المصلحةُ العامَةُ في تحقيقِ مصلحةِ شخصية لا للعمل بها على الوجه المطلوب وخدمة الكل كما يرضاه الله عز وجل ويرتاح بها ضمير الموظف) ....

### أما صُورُ وأنواعِ الفسادِ الإداريِّ فمتنوعة ومتعددة من أهمها:

#### ١ - الوساطة والمحسوبية:

وهي اعتبار القرابة العائلية أو السياسية أو المذهبية في تحقيق مصلحة ما، كإسناد الوظائف أو الترقيات أو غيرها، وجعلُ الحَسَبِ أو النَّسَبِ في المقام الأول ليرتك الموظفُ مصالحَ الناسِ وحوائجهم.

#### ٢ - الرِّشْوَةُ:

وهي دفع مال أو أخذه مقابل إعانة من صاحب جاهٍ على ما يُجيزُهُ القانون أو لا تَتَضَمَّنُهُ التعليمات أو التوجيهات التي تسير على وُفْقِها المُوَسَّسَةُ التي يعمل فيها الموظف..

### وإذا أردنا أن نعرف أسباب انتشار هذه الظاهرة فيمكننا إيجازها بما يأتي:

#### ١ - ضعفُ الوازعِ الديني:

فَمَنْ ضَعْفَ إيمَانُهُ بالله عز وجل هَانَ عليه الاستسلام لتلك المصائب والمعاصي والكبائر، ولهذا من كان إيمانه بالله قوياً كان أبعد ما يكون عن اقتفاف مثل هذه المحرمات...

### ٢ - ضَعْفُ الأمانة عند الكثير منا:

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم عِظَمَ الأمانة في الحديث الذي رُوِيَ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ضَيَّعَتِ الأمانةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» ...

### ٣ - الرغبة في الحصول على الثراء ولو بطريق غير مشروع:

فبعض الناس يسعى لأن يكون ثرياً في وقت وجيز مهما كانت الطريقة محرمة أو غير مشروعة، فكل ما تتناوله يديه يعد حلالاً عنده سواء حصل عليه بطريق يكفله له الشرع الحنيف أو كان عن طريق لا تميزه التشريعات السماوية والأحكام الدينية التي وضحها الله عز وجل في كثير من الآيات وبينها رسول الله عليه الصلاة والسلام في العديد من الأحاديث.

لذلك فإن الرغبة في الحصول على الأموال بدون أن يحكمها تشريعنا الإسلامي ستجعل من الموظف يسير في ركب الفاسدين الذين يأكلون حقوق الناس وأموالهم بالباطل...

### ٤ - ضَعْفُ الرقابة والمتابعة:

فقد يَسْهُلُ على بعض الناس اختراق القوانين والأنظمة والتعليمات وتجاوزها، لهذا فإنه ينبغي على السلطة وضع قوانين قوية وصریحة للثواب والعقاب تردع الناس وتحاسبهم ، ولا نريد قوانين مطبوعة على الورق ، فهذه كثيرة ومتنوعة ، لكننا نريد تطبيق تلك القوانين وتعيين من يراقب تطبيقها على الناس جميعا دون استثناء لهذا أو ذاك ، ويجب متابعتها بشكل دقيق وحازم دون تفريق بين مواطن وآخر ، فلا محابة أمام الشرع أو القانون ، وعلى الدولة أن تُعَيِّن من يُطبِقون هذه القوانين ممن شُهِدَ لهم